الأخيرة عن موقف م.ت.ف. فقد قال رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. ياسر عرفات، في كلمته السنوية: «ان منظمة التحرير الفلسطينية تسعى، على الدوام، الى التضامن العربي الفعّال في مواجهة التحديات المطروحة على أمتنا العربية، والى اقامة علاقات عربية قوية مع جميع الاقطار العربية، لقطع الطريق على المحاولات الصهيونية الخبيثة لبلقنة المنطقة، ولضرب الوحدة العربية وتفتيت الأمة»*.

مع ذلك «شكك وزير الخارجية السورية، فاروق الشرع، في... تغيّر الموقف الاميركي والاسرائيلي من حق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته على أرضه» (**السفير**، ٢٥/١/١٩٨٩)؛ وقال، في حديث لصحيفة «لوموند» الفرنسية: «نحن ندعم، بقوة، اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، ودعمنا يعني الاعتراف بهذه الدولة، لأن الدعم أقوى من الاعتراف» (**المصدر نفسه**). ونقلت الصحيفة الفرنسية ذاتها، في تقرير لها من دمشق، «انه على الرغم من اختلاف سوريا مع وجهة نظر المنظمة، فانها تدرك جيداً التطورات على الساحتين، الاقليمية والدولية، وقد تكون قررت ' هدنة ' مع المنظمة... [فـ] الواقعية السياسية تميّز الموقف السوري من المبادرات الفلسطينية الاخيرة والتي أيدتها غالبية الدول العربية... [و] مباحثات الرئيس السوري، حافظ الاسد، مع الملك السعودي، فهد، في الرياض، في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، تدخل في اطار هذه الواقعية في التعاطي مع الملف الفلسطيني» (**المصدر نفسه**).

هذه «الواقعية» في السياسة السورية برزت على شكل اشارات واضحة الدلالة باتجاه استعداد سوريا لقبول عودة مصر الى الجامعة العربية، وهو الموضوع الرئيس الذي بحلّه يمكن ان تحل مجمل خلافات سوريا مع الأطراف العربية الاخرى. ففي اثناء زيارة الامير عبدالله بن عبدالعزيز لدمشق، قال نائب الرئيس السوري، عبدالحليم خدام، رداً على اسئلة من أعضاء الوفد الاعلامي السعودي حول عودة مصر الى الجامعة العربية: «انني لا أريد التحدث في مواضيع لم ينته النقاش حولها، ومن غير المفيد طرحها في وسائل الاعلام. ان مصر عزيزة علينا جميعاً. هي شريكة سوريا في صراعاتها مع العدو الصهيوني، ولا بد من مزيد من العمل لتجاوز الوضع العربي الراهن، والانتقال الى مرحلة جديدة؛ وهذا ما نسعى اليه جميعاً... [و] القمة العربية العادية، اذا عقدت، فمن المقرر سابقاً ان تعقد في المملكة العربية السعودية» (**الصيّاد**، بيروت، العدد ٢٣٠٧، ٢٠ ـ ٢٦/١/١٩٨٩، ص ٣١). كما التقى، على هامش مؤتمر وزراء خارجية الدول المشاركة في مؤتمر باريس للأسلحة الكيميائية، وزير خارجية مصر، د. عصمت عبدالمجيد، مع وزير خارجية سوريا، فاروق الشرع، خلال حفل عشاء أقامه وزير خارجية الكويت: «وتصافح الوزيران، السوري والمصري، بصورة ودّية، وتبادلا الحديث بشكل لفت انتباه الآخرين... وهذا اللقاء شكّل الخطوة الثانية التي تمّت في باريس... وعكست وجود جوّ سوري ـ مصري جديد، أو على الأقل وجود جوّ سوري جديد تجاه مصر. وكانت الخطوة الأولى موافقة الشرع على اقتراح قدّمه طارق عزيز... وزير الخارجية العراقي، بضرورة ضمّ مصر الى عضوية لجنة صياغة الموقف العربي من مؤتمر باريس، وهي لجنة تضم، أيضاً، العراق وسوريا والمغرب وتونس» (**القبس**، ١١/١/١٩٨٩). وعلّق وزير خارجية مصر، د. عصمت عبدالمجيد، على تلك الخطوة، بالقول: «هذا أمر نعتز به كل الاعتزاز. ونحن في هذا نستخلص درساً هامّاً، هو انه عندما تكون هناك مشكلة تتوحّد كلمة الدول العربية جميعها، بصرف النظر عن خلافاتها السياسية» (من مقابلة مع د. عصمت عبدالمجيد، **كل العرب**، العدد ٣٣٥، ٢٣/١/١٩٨٩، ص ١٧)؛ وكان وزير خارجية سوريا، فاروق الشرع، قال، في وقت سابق، ان «العلاقات بين سوريا ومصر... أصبحت أقل فتوراً ممّا كانت عليه في السابق، بسبب قرار الحكومة المصرية بتحدي اسرائيل واعترافها بالدولة الفلسطينية التي أعلن المجلس الوطني الفلسطيني عن تشكيلها... [و] تحسين العلاقات يعود، بالأساس، الى ابتعاد مصر التدريجي من اسرائيل، وليس بسبب ما يقال حول رغبة سوريا بأن تحظى بالأصدقاء» (**السفير**، ٢٢/١/١٩٨٩). وحول ذلك علّق وزير الاعلام المصري، صفوت الشريف،

* انظر النص الكامل لكلمة ياسر عرفات في **شؤون فلسطينية**، العدد ١٩٠، كانون الثاني (يناير) ١٩٨٩، ص ٣ ـ ١٤.